بتجاوز النضال القومي لمصلحة النضال الاجتماعي، بحيث يبدو عرب هذه البلاد وكأنهم جزء من كل يمارس نضالاً طبقياً لا غير... وهذا هو أقصى ما حلم به المسؤولون».

«كان الخيار الأول – الصمت – صعباً.

وكان الخيار الثاني مستحيلاً، فلم يكن راشد ممن يتعاملون مع أنصاف **الحقائق**... وكان هناك اختيار **ثالث** (...) **الرحيل**»[٣٧].

وقرر راشد أن يغادر البلاد، وقد بدأ يحس بالضيق لسفر عشيقته، وبالحصار، إذ لم يكن مقتنعاً بأن للعرب مستقبلاً في (اسرائيل)[٣٨]. وقد ساعد أستاذ يهودي اميركي، للغويات في جامعة بنسلفانيا، وكان عضواً في جمعية أميركية لمؤازرة المابام، راشداً في الحصول على منحة وتأشيرة سفر إلى الولايات المتحدة. وذات يوم، يقول توفيق فياض، وقد كان يقيم ومحمود درويش في شقة واحدة بحيفا: «جاءنا راشد وقد كان ينوي السفر. سهرنا الليل كله، وحاول محمود درويش أن يثنيه، ولكن راشداً كان **يصمت**... تغيب عيناه في الكأس، ويغالب الحنين إلى العاصفة. ضاقت به الناصرة، ضاقت به يافا وتل ــ ابيب، واجتاحه الشوق إلى المغامرة. وقال في الصباح وداعاً، وغاب»[٣٩]. وسافر راشد في شهر تشرين **الثاني** (نوفمبر) ١٩٦٥ إلى اميركا[٤٠]. وبذلك تبدأ دورة جديدة ومرحلة مأسوية قاسية في حياة راشد بعيداً عن أرض الوطن.

مأساة الاغتراب

وصل راشد إلى نيويورك عن طريق باريس في شهر كانون الثاني (يناير) من سنة ١٩٦٦، وغادرها سريعاً إلى كولومبوس أوهايو ليلقى (ANN) حيث كانت تدرس في جامعة اوهايو. وقضى معها فصل الشتاء، وعاد بعد ذلك إلى نيويورك حيث كان شغوفاً بلقاء أصدقائه الاسرائيليين فيها. وكان يفرح بلقاء أفراد الجالية العربية هناك حيث يرى نفسه من خلالهم في أرض الوطن. وعاش في البداية على المنحة التي كانت تقدم اليه. فلم يكن في حاجة إلى البحث عن عمل. وظل وهو في نيويورك يشغل نفسه بأخبار الوطن والشرق الأوسط. وما ان حلت كارثة ١٩٦٧ بأمته، وشاهد بعينيه، وعاش بأعصابه ردود فعل الهزيمة العربية على يهود نيويورك بارتفاع معنوياتهم، وعلى أميركا من خلال المساعدات التي قدمتها لإسرائيل، حتى صعقته الهزيمة، فعاد إلى كولومبيا وهو في حال شديدة من الكآبة والإحباط، «فاقترحت عليه (ANN) الابتعاد عن شاشة التلفاز، وسافرا إلى مونتريال وشلالات نياغارا وواشنطن د. سي حيث أقاما مع أقاربها هناك. ثم عادا إلى كولومبيا، وأعلن راشد في ٢١ تشرين الأول (اكتوبر) عقد قرانه على (ANN)»[٤١].

وفي مطلع ١٩٦٨ توقفت المنحة التي كان يحصل عليها، فاضطر إلى العمل بائعاً في قسم الرجال بأحد محلات المدينة. وظل في هذه الفترة مشدوداً إلى أخبار الوطن. وعاد مع زوجه **إلى نيويورك، وسجل نفسه طالباً في جامعتها، بينما عملت زوجه في جامعة** برنستون، وراح هو، **بالإضافة** إلى دراسته يبحث عن عمل إضافي. وتطوع بخدماته لمنظمة التحرير الفلسطينية ومكاتب جامعة الدول العربية في مانهاتن. ويبدو أن اهتمامه